عن مسافر

« الى اصدقائي في المدينة القرية الذين عانقتهم
والذين لم اعانقهم بعد .. »

ـ يا رفاقي
خطرات لم اكن اعرف اني سوف امضي
فعلى شط اغانيكم تعرى كل صمتي
نام موالا على راحاتكم
« قال غريب الدار خلوني مع اهلي »
ومع الشمس التي انسلت على النخل جريحه
هجم المد بعيني حنينا للدروب المتربات
المطفآت النور بالايدي التي اغتالت من الطفل القمر
« جلبت بيكم » ولكني مضيت
اذ مضيت
قيدتني الريح شدتني الى الرعب الجداري المخاطي الحجـر
لم الوح فيدي كانت رصاصا
ودمي فر وغبت
عبر تيه جارح الانواء في صدري حب لا يحد
كنت لا اعرف خطوي من خطاكم
انتم منى ومشواري وأوفي وحروفي
منكم عاشت يرويها انتظاري
والتقينا
لحظة او بعض لحظه
ليت انا ما التقينا
كنت ما ابحرت في الليل ولا اشتقت اليكم
او تمزقت عليكم
يا بقايا الالم المخزون من عمر قرانا
منذ ان جرجرت ساقي على الجسر الليالي
القف اللقمة شحاذا غريب السمت مجهول الهويه
اعبر الجسر على اجداث قتلاكم غريبا لست ادري
انني اشهد موتي
كنت حفار حواريكم باظفاري شكت مني
وما نادت عليكم
ـ الغريب العابر الايام لا يعرف دربه
جائع يستف تربي
اطعموه او فدلوه على الدرب « خطيه »
او ضعوا في كفه نجما نحاسيا ونجمه
سلبته الاعين اللصة عينيه وقلبه
فتهاوى غارقا في الرمل والرمل محيط زيف
« الدالول » حـده
ـ ههنا الارض وصلنا
ـ كان يوما ليس كالايام فالربع قوافل
زمرة تدفن زمرة
سمدت اجداثنا البحر فما اخضر ولم يطرح علينا
بعض ظل او ثمار
مضغت افواهنا الزقوم في عصر المجاعه
وظمئنا
وذراع القفل ما امتد ليستجدي المطر
لم يعد يجهل كيف الدرب ما لون رحيله
غربة تشرب غربه
مصه الليل وانياب كلابه
لم تزل تنهش من اقدامه لكن اياديه صواري كبرياء
والجباه الخضر ما زالت ينابيع عواصف
ـ خلنا يا موت ما متنا بحبك
نحن سافرنا وفي غربتنا
ريحنا اجتاحت وما ابقت على القمحة قشه
نحرث الارض ونعليها مشارف

دمشق

خالد ابو خالد